البعيد عمّا لانه لا يدرك صنف من هذه الاصناف بغير نصيب في قسمة خمس الغنيمة للغانمين الذين
باشروا القتال للفارس منه اسهم سهم له وسهمان لفرسه وللرجال سهم هذا عند الشافعي
لما روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه عليه السلام اسهم للرجل ولفرسه ثلثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه وعند
ابي حنيفة سهمان وللراجل سهم قوله بعد بدر بشهر وثلثة ايام للنصف من شوال على راس عشرين
شهرا من الهجرة وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان وهو اول
مشهد شهده رسول الله صلعم تعالى المشركين لاعلاء الحق والدين قوله متعلق بمحذوف
يعني انه شرط جوابه مقدر عند الجمهور وان اجاز الكوفيون ان يكون جوابه مقدما عليه وذلك الجواب
المقدر هو قوله فسلموه اليهم واقنعوا بالاخماس الاربعة الباقية حذف هنا الجواب لدلالة
قوله واعلموا انما غنمتم الخ ووجه دلالته عليه انه لما امر بالعلم بهذا الحكم يعلم به
لان العلم عُلم هنا المعلوم ليس مما يقصد بنفسه بل انما يقصد للعمل به قوله وما انزلنا
في محل الجر عطفا على الجلالة وقوله يوم فان ظرف منصوب بانزلنا قوله يوم التقى الجمعان
بدل من الظرف الاول اي فسلموه اليهم ان كنتم امنتم بالله وبما انزله على عبدنا من الايات
والنصر والملائكة قوله شط الوادي جانبه وشفيره قوله بالعدوة متعلق بمحذوف لانه خبر
المبتدأ والباء بمعنى في كقولك زيد بمكة اي اذ انتم نزول في شفير الوادي الادنى بالمدينة وعدوكم
نازلون في جانبها الابعد منها وقرئ بالعدوة بالحركات الثلث في العين الا ان المشهور الضم
والكسر والكسر قراءة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب والضم قراءة الباقين قوله
وكان قياسه قلب الواو ياء فان فعلى ان كانت واوية تقلب واوها ياء في الاسم ويبقى على
حالها في الصفة نحو حلوى في تانيث الاحلى وان كانت يائية يبقى لامها على حالها في الاسم والصفة
وكل واحد من الدنيا والقصوى فعلى من ذوات الواو اما الدنيا فلانها من دنى
يدنو دنوا واما القصوى فلانها من قصى المكان قصى يقصو اذا بعد وهما وان كانتا من
قبيل الصفات لكونهما من باب افعل التفضيل الا انهما لحقتا بالاسماء دون الصفات بسبب استعمالها
في اكثر المواضع بلا موصوف فكان القياس فيها قلب الواو ياء فجرى لفظ الدنيا على القياس حيث قلبت
واوها ياء بخلاف القصوى فان واوها بقيت على حالها كما وا القود وذكر في المفصل ان فعلى تقلب

واوها ياء في الاسم دون الصفة والقصوى صفة في الاصل ولم يعتبر غلبة الاسم عليها والركب جمع
راكب مثل صحب وصاحب والراكب هو راكب البعير خاصة كما ان الفارس من ركب على الفرس
والمراد بالركب ههنا العير وقوادها ابو سفيان واصحابه وكانوا جمعا على بعيرهم كانوا
بقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين ثلثة اميال قوله وفائدتها اي فائدة الجملة
الحالية الدالة على تعيين مراكب كل واحد من الجمعين والركب ومعنى الاية سلموا خمس ما غنمتم
الى ما عينت لكم من المصارف واقنعوا بما بقي من الاخماس الاربعة ان كنتم امنتم بما انزلنا على
عبدنا اذ انتم نازلون بشفير الوادي الادنى الى المدينة وعدوكم مكانكم على ان اسفل
وان كان منصوبا على الظرفية واقعا موقع خبر المبتدأ الا انه في الحقيقة حال المسلمين
والتبيان امرهم اي اختلاطه وضعفه فان التبيان من اللبس وهو الضعف والالتباس
قال الشاعر في صفة المصلوب كانه عاشق قد مد بسطته يوم الوداع اي توديع مرتحل او
قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل قوله وبهذا اي بهذه الفائدة ايضا
ذكر مراكز الفريقين بقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والحال ان الركب
نازل في مكان اسفل من مكانكم وقد بين وجه دلالة ذكر هذه المراكز على قوة العدو
وضعف شان المسلمين قوله على انه لا يخلو من المخالفة متعلق بتوطين نفوسهم قوله
لاختلفتم اي لخالف بعضكم بعضا في الوفاء بالوعد ولومتم على التخلف عن القتال لقلتكم
وضعفكم وعدم مساعدة منازلكم على مقاومة العدو قوله ليتحققوا علة للدلالة المذكورة
في قوله وفائدتها الدلالة اي ورد النظم على وجه يدل على قوة العدو وضعف حال ليحق
الحق ويبطل الباطل ويقطع دابر الكافرين والحمد لله على ذلك قوله ولكن جمع بينكم على هذه الحال
اشارة الى انه استثناء من الشرطية الثانية لو تواعدتم لاختلفتم برفع تاليها اي ولكنكم ما اختلفتم
وما تخلفتم عن القتال بل جمع الله بينكم ليتم امرا كان حقيقا ان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه
واللام في قوله ليقضي الله متعلق بمحذوف عليه لكن جمع ما اقتضت الحكمة ان يفعل مفعولا لقوة ما سبق
ان يفعل ويحتمل ان يكون المعنى كان مفعولا في علمه وحكمه وما علم الله واراده وقوعه فهو مفعول لا محالة
فانه تم تدبيرا عجيبا لوقوع الحرب بين الجمعين ونصر المؤمنين وقهر اعداء الدين حيث اخبر المؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)